الاثنين
١١
كانون الثاني

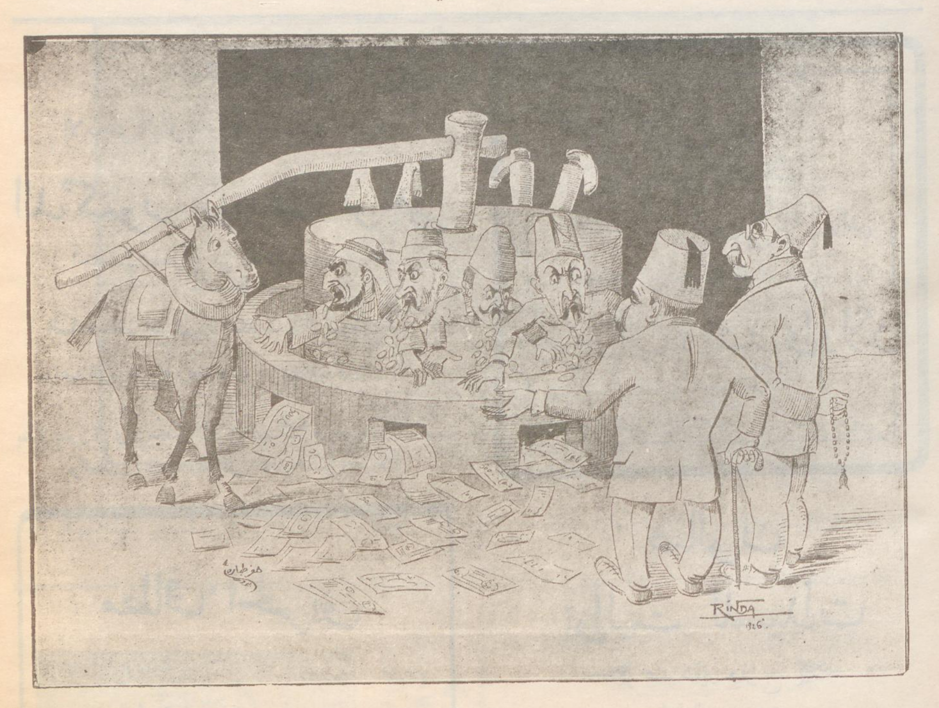
الأحرار المصوّرة

اسبوعيّة ، ادبيّة ، انتقاديّة ، فكاهيّة ، روائيّة

العدد
١
السنة الاولى

معصرة البنك السوري

في سوريا ولبنان والعلويين وجبل الدروز



اكتشاف حجر الفلاسفة ـــــ هكذا يحوّلون الذهب الى ورق . . . .

من هوامش الكتب

سائق اوتوموبيل . . .

هنري كستمايكر اديب معروف لدى قراء الفرنسوية وهو صاحب مؤلفات عديدة من اجتماعية واخلاقية وسواهـا . تحدث عن نفسه يوماً قال : دخل الى مكتبي شاب جميل الصورة ، حسن اللباس ، وقال لي انا فلان . توفي والداي وتركا لي ثروة طائلة ، وعلماني علماً وافرا . فانت تراني متعلماً جميل الصـورة ، معروف الاسم ، وافر المال ؛ ولكنني لا اعرف ماذا اعمل في هذه الحياة.

وقد قرأت لك كتباً اخلاقية واجتماعية تدل على حسن رأيـك . فهل لك ان تقول لي اي عمل يجب ان اعمل

ـــ اشتغل سواق اتومبيل

فحملق الشاب عينيه وقرب أذنيه . واعاد الاستفهام

قلت : سواق اوتوموبيل . فان السواق اذا انحشر بأوتوموبيله بين عربة عن يمينه وتراموايٍ عن يساره ، ورجل من امامه ؛ لم يتردد لحظة في اتخاذ الخطة التي يراها مناسبة فهو يفتكر وينفذ بسرعة . فمتى تعلمت السواقة لم تعد متردداً . فتفتكر وتنفذ..

هذا ما قاله كستمايكر . ونحـن قد تعلمنا السواقة . ولكننا اسرعنا في التنفيذ كثر مما يجب . . . .

الاحرار المصورة

صاحبها ومديرها : جبران تويني

الاشتراك	في سوريا ولبنان	٣٠٠ غرش سوري
	في الخارج	٢٠ شلن

الاعلانات يخابر بشأنها صاحب الجريدة رأساً

السباق الى دمشق

« جئت الى دمشق لكي اعمل على حقن الدماء وانا اعتمد على الشعب في انجاز مهمتي » (الشريف عبدالمجيد)

« ان المفوض السامي لم يكلف الشريف عبد المجيد بأي مهمة رسمية »

(بلاغ رسمي)

« نحن هنري دوجوفنل ، أعطينا المسيو بيير أليب مندوب المفوض السامي لدى دولتي سوريا وجبل الدروز كل الصلاحيات التي كانت لرئيس الدولة السورية اثناء الانتخابات »

(قرار رسمي)



المسيو دوجوفنل ـ (يراقب من بيروت) ـ يوجد شعر عربي أحبه كثيراً يقول : السابق السابق منها الجواد ...

كرسي حاكمية لبنان

ـــ في الدستور المنتظر ـــ



النواب يتساءلون ويتغامزون أللبرنيطة أم للطربوش ؟

الكبتن غوردون كننغ

رسول عبد الكريم الى فرنسا واسبانيا مع صورة التفويض الذي عمله وهو بخط عبد الكريم



على المكشوف !

الى القارىء

ايها القارىء العزيز . هذا اول حديث اتحدث به اليك على صفحات هذه الجريدة . وانا اعتمد عليك في متابعته فان اقبلت على « الاحرار المصورة » امكنني عندئذ ان اتحدث اليك كل اسبوع عما يجري وراء الاستار ، وجئتك بالنبأ الصحيح عما يفعلون ، مما تتلقفه الاسماع وتراه العيون، فتعلم وانت في مكتبك او في منزلك « بالحركات » التي تدور في الاندية والدوائر وبالاحاديث والحوادث التي تتناقلها الالسنة همساً او علناً . اضف الى ذلك فكاهة قد تكون لطيفة وقد لا تكون ، بحسب استعدادك للسماع واستعدادي للرواية . فاذا شجعت هذه الجريدة باقبالك عليها . وبنشرها بين اصدقائك وجيرانك ، طلعت عليك كل اسبوع بما فيها من صور ورسوم واحاديث واخبار ، وفكاهات ولطائف وأدب واشعار . لان القارىء شريك المنشىء وعسى ان تكون شركتنا الاختيارية متينة العرى ؛ لنتبادل الحديث كل اسبوع

والسلام عليك ايها القارىء العزيز ، على امل اللقاء القريب في الاسبوع القادم

❁ ❁ ❁

مصادمة بين الرئيسين

واعني بالرئيسين الرئيس المستقيل صبحي بك بركات والرئيس « غير المستقيل » حقي بك العظم رئيس مجلس الشورى في سوريا . تصادم الرئيسان مراراً في السياسة والرئاسة ولكنهما كانا يتصادمان بكياسة . حتى اشتد الامر فاستقال ابن بركات ، وضحك ابن العظم سروراً بخروج خصمه من الميدان ، وهو يحسب ان استقالته نتيجة ذلك الصدام .

وحدث يوماً ، بعد استقالة صبحي بك ببضعة ايام ، ان حقي بك كان عائداً من فندق «الرويال» حيث الشيخ تاج الدين الحسني «يطبخ» وزارته ، الى فندق بسول حيث كان الوفد الدمشقي «يطبخ» سياسته . فلما وصل حقي بك الى منعطف جادة الافرنسيين شعر بان الترامواي وراءه فاسرع في خطاه ، فاصطدم .... بترامواي ... آخر اجفل لرؤيته وتراجع مذعوراً وكاد يصبح «سندويش» بين الاثنين : ولم يكن ذلك الترامواي «الادمي» سوى صبحي بك بركات ...

ولا ادري اي « الترامواين » كان اشد خطراً في نظر حقي بك العظم . ولكنني رأيت الرئيسين بعد هذا الاصطدام يسير كل منهما في طريق . صبحي بك يتمتم ، بالتركية طبعاً ... وحقي بك يسرع في خطاه ملتفتاً ، كانما هو يخشى وقوع سلك الترامواي عليه ...

دموس المبشر !

ولا تحسب ان الاستاذ شبل دموس لا يبشر لو اتيح له ان يكون مبشراً ... فانه لا يتردد عن اي مصلحة فيها مصلحة ، وهو طلق اللسان ، واسع الحيلة . لا يعدم حجة يبرهن بها على نظريته ، سواء اكانت فاسدة ام صحيحة ، ولكن تبشير الاستاذ هذه المرة لم يكن من قبل احدى الارساليات المذهبية ، بل انه تطوع لهذه الدعوة دفاعاً عن المجلس النيابي الذي هو احد اعضائه . فقد رأى الافكار ناقمة على المجلس لاستئثاره بوضع الدستور ، ورأى ان في البلد دعوة قوية الى مقاطعة المجلس . فنشط الى التبشير .. غير الديني ، وحمل عصاه وقبعته وكشكوله ، واخذ يطوف الاندية والمجتمعات والمنازل ، متحدثاً الى هذا ؛ متكلما مع ذاك ، محاولا ان يقنع الجميع بان المجلس في موقفه على صواب . ومهنة « التبشير » — ولو كانت بالتطوع — تحمل صاحبها على ارتياد الامكنة ولو كانت متفاوتة في طبقاتها . فقد رأيت «المبشر» دموس في « النيوبار » ، المنتدى المعروف في ساحة الشهداء ، يتحدث الى فريق من المحامين والصحفيين ، أحاطوا به حول الموائد احاطة الاسرار بابي الهول ... وهو يتدفق في حديثه ويبذل جهده في اقناعهم بان المجلس على صواب في موقفه ...

ورأيته ينتقل دفعة واحدة من « النيوبار » الى مطرانية الروم الارثوذكس ، ومن رفقة الصحافيين والمحامين ، الى رفقة رجال الدين . وصل الى المطرانية وجلس بين اصحاب السيادة اسقف زحله واسقف صيدا ووكيل مطران بيروت . وتحدث اليهم بلهجة تختلف طبعاً ... عن لهجته مع الصحافيين ، ليقنعهم بان يضموا اليهم بعض اعيان ابرشياتهم ، وبأن يجيبوا على الاسئلة التي ارسلتها اليهم لجنة اعداد القانون الاساسي .

ورأيته ينتقل من هناك الى ادارة احدى الهيئات ، ومنها الى منزل احد الاعيان ، ومنه الى حيث لا ادري ، ساعياً في سبيل التبشير بدعوة المجلس . ومن يدري ان كان الاستاذ دموس لا يتخيل نفسه غداً في «هيد بارك» فيقف - كما يقف الخطباء هناك - في حديقة ساحة الشهداء ، ويخطب الناس مبشراً بان المجلس على صواب !!!

لقد كافأ المجلس الاستاذ دموس على خدماته الماضية بانتخابه سكرتيراً ، فبماذا يكافئه على تبشيره بدعوته الجديدة ؟...

انه يخدم زملاءه والاجر على الله ....

حكاية الشفرة المسمومة

وهي الشفرة التي زعمت احدى الصحف الافرنسية في الثغر انها كانت مشدودة الى زند الاستاذ فوزي الغزي احد اعضاء وفد جبل الدروز عند ما انقلبت السيارة بالوفد اثناء عودته الى بيروت .

ومن المضحك في امر هذه الرواية ان الشفرة قد « طارت » من زند الاستاذ طيراناً عجيباً . فقد كانت مشدودة الى زنده عند وقوع الحادثة . على حسب رواية الجريدة المذكورة . فتحطمت السيارة وأغمي على ركابها . ونقل الاستاذ الى الصيدلية ومنها الى منزل الدكتور الحاج ، وهناك كشف الطبيب عن زنده ، وحقنه حقنة منعشة ، ولم يكن لهذه الشفرة من اثر ...

ولشد ما كانت دهشة الناس عند ما شاعت اشاعة عن وجود شفرة في زند الاستاذ الغزي ... واشتدت دهشتهم عند ما قرأوا الاشاعة في جريدة... خصوصاً وقد روتها بشكل يقرب من الوشاية، ملفتة نظر المفوض السامي الى « وجود الشفرة في زند احد اعضاء الوفد » فهل تريد الجريدة ان تقول ان احد اعضاء الوفد كان يريد قتل المفوض السامي بالشفرة ؟.. ام انها ارادت تثبيت الاشاعة فنقلتها على ذلك الشكل « المسمم » ؟...

ان في رواج الاشاعة ؛ وفي روايتها على تلك الصورة ؛ مجالا للتساؤل عن الغرض من مثل هذه الحركات ...

ترووا يا ناس ، خصوصاً في مثل هذه المواقف المريبة . فانها تنكأ الجراح ، وتوقظ النعرات ، وتدل على روح نكاية غير مشكورة ، يزداد بها نفور القلوب .

والذي لا يشوف من الغربال الاعمى خير منه ...

❁ ❁ ❁

وزير وزنه ثلاثة مستوزرين

وهو بطل الشفرة المسمومة ، الاستاذ فوزي الغزي . فقد كان مستوزراً . اي مرشحاً للوزارة في حكومة الشيخ تاج الدين الحسني . وكان على اتفاق مع زملائه المستوزرين على برنامج الحكومه وبينا المفاوضات جارية مجراها ، عرض فريق من الفريقين المتفاوضين احداث وزارتين جديدتين . فرفض الفريق الاخر احداث وظائف جديدة في هذه الازمة الخانقة ، ولكن الفريق الاول تمسك باحداث الوزارتين . اذا ظل الغزي مستوزراً ..

فهل ارادو بهذا الاصرار احداث توازن بين كفتين ؟.. ام ان سم « الشفرة » المعلومة زاد في وزن الاستاذ ، فارادوا توقي رجحان كفته بوضع مستوزرين اثنين قباله في الميزان ؟..

ذلك تدبير يحتاج الى التفسير . على اننا نهنىء الاستاذ بثقل وزنه ... في ميزان الوزارات ...

❁ ❁ ❁

الحاكم ومفتش العدلية

حدثت حادثة خطيرة بين المسيو كايلا وبين سامي بك الصلح مفتش العدلية . فان الحاكم اهان المفتش عند ما زاره لانه ابى ان يسمح للقاضي ديس ان يتولى التحقيق معه ، وحجته في ذلك ان مرتب القاضي دون مرتبه ، ودرجته دون درجته . وقد أجابه الحاكم على هذين الاعتراضين جواباً لا يليق بحاكم يخاطب موظفاً من كبار موظفيه .

ان هذه الحادثة المؤسفة قد آلمت جميع المواطنين لان سامي بك الصلح ينتمي الى عائلة لها مقامها المحترم في البلاد ؛ فضلا عما اشتهر به من دماثة الاخلاق وطيب الاحدوثة . ولقد كان يجب على الحاكم ان لا يستعمل تلك التعابير في مخاطبته . ولكن المسألة ليست مسألة سامي الصلح والقاضي ديس بل هي مسألة الادغام القضائي بكامله وما هذه الحادثة سوى مظهر من مظاهرها . فان القضاة الفرنسويين منقسمون الى قسمين : قسم يؤيد المسيو آستر الذي سافر متضايقاً من الجو الموبوء الذي تعيش فيه المحاكم المدغمة . وقسم يناصبه العداء ويعمل بكل الوسائل الممكنة على مضايقة انصاره . وسامي بك من انصار المسيو آستر وهو من الذين ندموا على سعيهم في سبيل الادغام . فيجب اذاً البطش به بكل وسيلة . ثم انه وطني ذو كرامة . لا يتحمل المذلة . وقد حاول يوماً ان يفتش على قاض فرنسوي ؛ وهذه جرأة بل وقاحة . فيجب اذاً تحطيم هذه الكرامة حتى لا يرتفع امام قضاة الادغام رأس من الرؤوس .

هكذا يفهم بعض الموظفين الفرنسويين تنفيذ الانتداب في البلاد . وهكذا يفعلون مع مفتش العدلية الوطني في الوقت الذي يسعى فيه سياسيو فرنسا الى ازالة اسباب النفور التي اوجدتها مثل هذه السياسة الخرقاء .

فهل يحسبون انهم اولاد الست ونحن اولاد الجارية ؟...

❁ ❁ ❁

ولكن الحق علينا

نعم ان الحق علينا . فاننا بينا ندافع عن قضائنا الوطني ونحمل على الادغام حملات عنيفة جداً . يتصرف بعض رجال قضائنا تصرفات غير مشكورة ، تؤيد حجة خصومنا وتعطيهم سلاحاً للنيل من قضاتنا الوطنيين

احترق محلان في سوق اياس . محل بشور ومحل خشان . وكان الاول مضمونا على ثمنمئة ليرا ؛ فخفضها صاحب المحل الى ستمئة قبل الحريق ببضعة ايام . والآخر مضمون باكثر من هذا القدر بكثير . شبت النار في المخزنين ، والتهمت مافيهما . فقبض المستنطق على بشور وترك خشان حراً طليقاً . وقال بعضهم انهم رأوه مع المستنطق في احدى النوادي .

انا لا اريد ان اروي — على المكشوف — كل ما يقال عن توقيف بشور وترك جاره ، ولكنني اقول ان في الامر شبهة رددتها الالسن في المدينة وتحدث بها احد المحامين في جلسة علنية من جلسات القضاء فهل من مصلحة القضاء الوطني ان يكون محاطا بمثل هذه الشبهات ؟. وهل من الوطنية ان يظهر بعض قضاتنا ورجال المحاماة عندنا بمثل هذا المظهر المشبوه في الوقت الذي نجاهد فيه ضد الادغام لمصلحة القضاء الوطني ؟

ان حادثاً كهذا يفسد مبدأ ويقتل شعباً ...

« ابو غسان »

صفحة شعر لشعرائنا العصريين

يوم الفزع الأكبر

للشاعر الكبير خليل بك مردم يصف ما شهده في دمشق يوم قذفتها المدافع بوابل من قنابلها فشردت النساء مع اطفالهن وتركت بعض المنازل ، وهي من مفاخر الفن العربي ، ركاماً من الخرائب ، قال الشاعر يصف بعض تلك المشاهد :

أمدّه الدمع حتى غاض جائده — فمن بادمع عينيه يرافده
الروح والدم والاحداق ودّ لها — لو تستحيل الى دمع يناجده
مشرّد النوم ما قرت مضاجعه — وهل تقر بموتور وسائده
باتت دمشق على طوفان من لهب — يادين قلبي من خطب تكابده
موج من النار لا تهدا زواخره — يمده آخر ما ارتد وافده
وبل القذائف هطالاً له مدد — والنار والنفط والتهديم رافده
ترى القباب به غرقى فتحسبها — سفناً تهاوى ببحر ثار راعده
في ذمة الله والتاريخ ما لقيت — وفي سبيل الاماني ما تصادمه
أمسى الذي كان في جناتها فرحاً — بمارج من سعير فار واقده
النار من فوقه والنار دائرة — به. فان فرّ ارادته رواصده
في كل زاوية رام ومن تفرّوا — شيباً وحوراً واطفالاً طرائده
ورب مكنونة كالدرّ ضنّ به — على العيون فصانته نواضده
تخطت النار ليلا وهي حاملة — طفلا قضى برصاص القوم والده
فما تناءت به حتى اتيح له — شظية بان منها عنه ساعده
ضمت الى صدرها اشلواً يسيل دماً — كالطير هاض جناحاً منه صائده
ياهول ذلك من مرأى شهدت وقد — وددت لو كنت اعمى لا اشاهده

❁ ❁ ❁

قف في الخرائب وابك المجد معتبطاً — فانها يا لاحزاني مراقده
الذكريات من التاريخ قد درست — وطارف المجد موؤود وتالده
يا آسي الجرح بادر ضمد سائله — اذا تريثت لم تجمع ضمائده
ان الذين تولوا كبر نكبتها — اخطاهم من صحيح الرأي راشده
لو يفعل الله -جل الله- ما فعلوا — باهل جلق لم يعبده عابده

❁ ❁ ❁

بلت دمشق بنيها يوم محنتها — فلم تجد غير من صحت عقائده
ترى الحنيفي يوم الروع مبتدرا — الى المسيحي في البلوى يساعده
خلى حماه ليحمي عرض صاحبه — وصال خشية ان تؤتى موارده
ام سريرة من مانوا فقد فضحت — وانماز عن ثابت الايمان فاسده
الحمد لله اني في حمى وطن — تحمي كنائسه فيه مساجده
فكيف يغمط حقاً في قضيته — والله وهو الشهيد العدل شاهده
بقية السيف والنيران ان لكم — شأناً تراءت على قرب شواهده
لكم وان مسكم قرح وطول اذى — من طيب الذكر بعد اليوم خالده
لله يومكم يوماً فان له — ما بعده وان اشتدت شدائده
لله معقلكم من معقل اشب — على الوئام لقد شيدت قواعده
عالي البروج تعالى فوقه علم — الحق رافعه والحق عاقده

❁ ❁ ❁

فتى دمشق اصطبر للخطب تجبهه — ان العروبة جيش انت قائده
لا عذر في اليأس مما كان ممتنعاً — اذ تقصيت امرأً انت واجده
اما دمشق فلا نرجو لنجدتها — سوى فتاها الذي شاعت محامده
ملوعة الشكل تدعوه لينصرها — وبالجراح التى تدمى تناشده

خليل مردم بك

أشرف حالات الغرام ...

أسيدتي لا تحسبيني مخادعاً — بحبك اني لست والله اخدع
لدين الهوى عندي مقام مقدس — علاء، فهو من كل المقامات ارفع
حببتك حباً ما تراءى لعاشق — ولا حدثت عنه قلوب واضلع
هو السيف صدقاً، والثلوج طهارة — هو النجمة الزهراء في الليل تسطع
حببتك اجلالا لحسن تفردت — مزاياه فهو الطاهر المترفع
حببتك لا وصلا ارجي وانما — هياماً بنور بين عينيك يلمع
ووجه سقاه اللطف ماء حيائه — اذا لحظته مقلة عنه تخشع
واني لتكفيني لوجهك نظرة — واني منه بابتسام لاقنع
وأشرف حالات الغرام صبابة — يثير لظاها عفة وتمنع
أسفت على الآمال يرقبها الفتى — فتنذوي وما صحت ولا نيل مطمع
وكالغصن لم يورق ولم يك مثمراً — تجف فتجفوها الحياة فتقطع

ميشل ابي شهلا

من تعزية لشوقي

قالها يعزي صديقه الدكتور محمد حسين هيكل بك رئيس تحرير « السياسة » بفقد نجله :

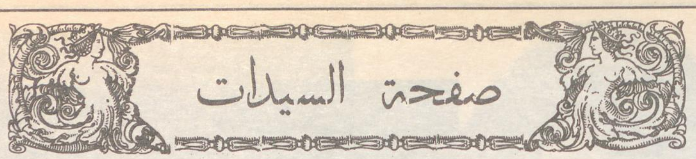
الضلوع تتقد — والدموع تطرد
ايها الشجيّ أفق — من عناء ما تجد

الى ان قال

البنون هم دمنا — والحياة والورد
فتنة اذا صلحوا — محنة اذا فسدوا

الى ان قال

قد عجبت من قلم — ناكلٍ ويجرد
ما تقول في قدر — بعض سنه الابد
القضاء معضلة — لم يحلها احد
كل ما تقضت لها — عقدة بدت عقد
أتعبت معالجها — واستراح معتقد



المرأة في الدستور

بقلم الكاتب النسائي السيد جورج باز

اراد العزيز ابو غسان ان يكون لي في اول عدد من «احراره المصورة» كلمة نسائية عملا بحسن ظنه بتخصصي النسائي فلم ار بدأً من تلبيته وجعل المرأة في الدستور موضوع الكلام.

عندما احتفينا من زهاء شهر في محفل بيروت بتقديم القلمين الذهبيين الى الشيخ ابرهيم منذر من قبل الاخوان المهاجرين في لارجنتين استلفت نظر شيخنا الكريم الى حسن الذوق باختيار قلميه نسائيين كانهما يذكرانه في المواضيع النسائية وسألته السعي لاعطاء المرأة المتعلمة حق الانتخاب في الدستور المهتم مجلس النواب بوضعه ؛ كما نوهت بذلك الاحرار اليومية . وكنا عندما حورنا قانون المجلس الملي الارثوذكسي من عامين جعلنا الحق في الانتخاب مباحاً للجنسين دون تخصيص الرجال به وحدهم

وكان الاديب توفيق وهبه قد خطب في حفلة ادبية من بضعة اشهر مطالبا بحق المرأة في الانتخابات وكانت بعض المجلات النسائية طالبت بهذا الحق ايضاً وماثلتها عدة صحف

كما ان المؤتمر السوري في عهد الملك فيصل من خمسة اعوام بحث في هذا الامر ايجابا وسلبا وبطل الموضوع يومئذ شيخ معمم استاذ المجلة في مكتب الحقوق الشيخ سعيد مراد

وكلها امور تبرهن على تطور الافكار وتغير الاحوال عدا ما طالعناه ونطالعه من فوز النساء في امم عديدة بحق الانتخاب حتى ان بعض نساء الهند فزن بهذا الحق

فهل يصعب على انصاف المتولين وضع الدستور اللبناني ان يعودوا فيه الى الحق الصحيح فيجيزوا للمراة المتعلمة ان تنتخب وتنتخب لابل يوجبون عليها ذلك عملا بالانصاف الاكيد ومجاراة للامم المتمدنة

ان المجلس لو فعل ذلك لاضاف مأثرة الى اعماله المجيدة لاتضاهيها مأثرة وعساه ان يفعل كما يتمنى

«باز»

«الاحرار المصورة» — لوان راسبوتين (١) حضر الجلسة التي عقدها الصحافيون لانتخاب من يمثلهم في الدستور لقرت عينه وضحكت نواجذه سروراً فان الصحافيين الحاضرين افتكروا — او افتكر فريق منهم — في اشراك النساء بحق وضع الدستور بدليل ان السيدة جوليا دمشقية صاحبة «المرأة الجديدة» نالت ثمانية اصوات ولا شك ان «اول الغيث قطر ثم ينهمل» ولئن تمنى راسبوتين انهمال الغيث من هذا القبيل فاننا لا نشاطره تمنيه ليس اهتضاماً لحقوق المرأة بل نكاية فيه.

اخر ازياء الفساطين والوانها

يظهر ان اللون الفيروزي هذه السنة سيكون سلطان الالوان فان السيدات الشيك اقبلن عليه اقبالا كثيراً وهن يلبسنه بحسب انواعه المختلفة في مختلف ساعات النهار وقد شوهدت آنسات كثيرات يلبسن السفطان الاتي وصفه وهو يناسب قاماتهن المشوقة وهو فسطان من قماش فيروزي غامق مصنوع من الامام «بلرو» ومن الخلف قطعة واحدة من فوق لتحت «والتنوره» من الامام بتدىء من الوسط الى الاخر كلوش ويصنع داخل (البرو) صدرية زهر وتنتهي بانتهاء الفسطان وتظهر من فتحة الكلوش من الامام وتظهر منه جزء من الاسفل ويصنع على الوسط بالضبط حزام رفيع مقصوص من الظهر «منه وفيه» لكنه لايظهر لا من الامام ومحزوم بتوكة براقة جميلة وصغيرة ايضا ، اما داخل الصدرية «الجيلة» فقميص حرير ابيض ذو تظهر منه اكمام الفسطان وتحزم بازرار من ذهب «انيسيال» وله ياقه مرتفعة متناه مربوط بكرافت بابيون قطيفه اسود اكمامه طويلة والربفير مصنوع من قماش القميص والحرير الابيض

فسطان هفاف لبعد الظهر

يصنع هذا الفسطان من كرب دشين سماوي فاتح ويكون الظهر قطعة واحدة من فوق للنهاية الا انه يكون مفتوحا . اما من الامام فيصنع بشكل تليك ويصنع له ثلاثة كلوشات صغيره قطيفة من لون الفسطان نفسه وحزام على الوسط قطيفة اسود ومحلى بجلد فضى لماع ذي فتحات حول الوسط كله ، كذلك الصدر ويكون مفتوحا نحو عشرة سنتميرات وحواليه زراير جلد وحول القبه شريط جلد فضى واسود لماع

وهذا الفسطان دقيق للغاية لانه مفصل قطعة واحدة واكمامه مصنوعة منه فيه بدون خياطة وتكون على قدر الذراعين من إعند الكفين حتى الساعدين ومنهما يبتدىء الكلوش وتبطن الاكمام بكرب جورجيت احمر

هذا الفسطان يليق جدا بالسيدة البيضاء الرشيقة اكثر من اى سيدة اخرى لان الاولى يظهر منه شكلها الجسماني ويكون بديعا جدا عليها

الزهور

معظمها مصنوع من لون فضى او ذهبي لان هذين اللونين يتفقان مع الاسود والاخضر والفيروزي والسماوي وهي احدث الالوان المستعملة الان وانما يراعى في وضع الزهور على الفسطان الا تكون من حجم واحد بل يبتدأ بصغير وينتهي بكبير او بالعكس واصبح من الضروري ان يكون الى جانب الحذاء وردة فضية او ذهبة وكذلك على البريت

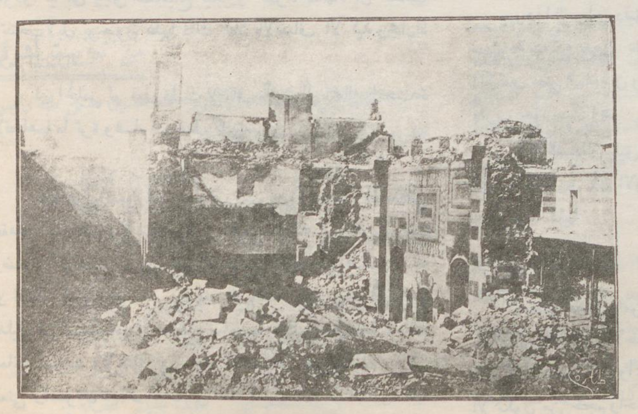
(١) — لقب اطلقه طانيوس عبده على جرجي باز



الشريف عبدالمجيد

وصل الى دمشق في الاسبوع الفارط الشريف عبد المجيد بن حيدر باشا امير مكة مدة الحرب . وما لبث ان ادلى الى الصحف بحديث قال فيه انه قادم بمهمة خطيرة ترمي الى توفيق القلوب وحقن الدماء وانه يعتمد على الشعب الدمشقي حتى تتكلل مهمته بالنجاح وقد كان لهذا الحديث تأثير بعيد في الاندية الوطنية وحسب الناس ان الشريف عبد المجيد موفد من قبل المفوض السامي بمهمة رسمية على ان المفوضية اصدرت بلاغاً رسميا نفت فيه كل علاقة لها معه .

والشريف عبد المجيد من سلالة زيد الشريف خصوم ابناء عون الشريف الذين حكموا الحجاز وانتهى حكمهم بخروج الملك علي من جده . وهو عربي الاصل تركي التربية متزوج بابنة احد السلاطين وله علاقات كثيرة مع رجال السياسة الفرنسوية . وهو لا يلبس العقال عادة وانما لبسه هنا لمناسبة خاصة . ويقال انه طامح الى العرش السوري .



الى جانب هذه الصورة يرى القارىء

قصر آل العظم

الذي جعلته الحكومة متحفاً للآثار الاسلامية وهذه الصورة تمثل منظراً من مناظر التخريب الذي احدثته القنابل في بعض جوانب القصر وفي جواره يوم اطلقت السلطة العسكرية قنابل مدافعها على دمشق .



حضرة الوجيه الغيور الخواجا جرجي فرنيني

رئيس لجنة اعانة المنكوبين ببيروت



المسيو بيير أليب

من مفوضي الجمهورية سابقا والمندوب فوق العادة المفوض السامي لدى دولتي سوريا وجبل الدروز. وقد استدعاه المفوض السامي من باريس ليوليه هذه الوظيفة بدلاً من المسيو اوبوار . وبينما كانت المخابرات دائرة بين فخامته وبين سماحة الاستاذ تاج الدين الحسني لتولي رئاسة الحكومة أصدر المفوض السامي قراراً اعطى فيه المسيو أليب صلاحية رئيس الحكومة مدة الانتخاب . والمسيو أليب مؤلف كتاب « في مملكة الحبش » وقد كتب مقدمته المسيو دوجوفنيل قبل تعيينه

النصب التذكاري لاطباء عصبة الامم

في شهر ايار وصل الى بيروت وفد طبي ارسلته عصبة الامم ليدرس انتشار الملاريا في الشرق وكان الوفد عائداً من الجبل فلما وصل قرب بيت مري تدهورت السيارة التي كان يقودها احد الجنود وقتل بعض اعضاء الوفد فاقامت الحكومة لهم نصباً تذكارياً في مكان الحادثة وهذه صورته ننشرها مستغربين عدم وجود كتابة عربية منقوشة عليه

مطارحات ونوادر وفكاهات

— احتكاك خاتمين —

خاتم غبطة البطريرك الماروني

وخاتم الاستاذ الشيخ ابراهيم المنذر

عندما ما قدم غبطة البطريرك الماروني الى بيروت ، للسلام على المسيو دي‌جوفنل توافد عدد كبير من الاهلين للسلام على غبطته ، وتهنئته بسلامة الوصول . وكان في عداد المهنئين فريق من النواب بينهم الشيخ ابرهيم المنذر وسواه ، والشيخ المنذر من اقطاب الماسونية الذي يشار اليهم بالبنان ، وهو حائز على درجة ٣٣ وفي بنصره خاتم يلبسه اصحاب هذه الدرجة . ولا يخفى انه يوجد بين الماسونية والبطريركية مداعبات تتحول احيانا الى قتال غير دموي طبعاً ... فاجتماع قطب من اقطاب الماسونية مع قطب البطريركية ، ليس من الاجتماعات التي تنقضي بدون ان تترك اثرا. نعم ان ماسونية الشيخ المنذر وسواه لا تمنعه من ان يكون حسن العلاقة مع مختلف النزعات لما فطر عليه من دماثة الخلق . وطيب السريرة ، والتجرد عن كل تعصب ولكنه ليس سوى ماسوني في نظر الناس . واجتماعه بغبطة البطريرك ليس اجتماع زعيمين متفقين على كل الامور ...

وقد اجتمعا كما قلنا يوم قدوم البطريرك الى بيروت . وكان الشيخ في حلقة من النواب والاعيان والموظفين ، فتقدم الى غبطته مصافحاً فاحتك خاتمه ، الذي هو رمز الشرق الماسوني للدرجة ٣٣ ، بخاتم البطريرك الذي هو رمز السلطة الغربية الروحية وكان لاحتكاك الخاتمين «حفيف» سمعه الشيخ والنائب جميل بك تلحوق وسواهما ممن كانوا قرب المتصافحين . فابتسم الشيخ لهذا الاحتكاك وابتسم جاره ايضا وسرت هذا الابتسامة الى ثغور المجتمعين فاتخذوها موضوعاً للدعابة والحديث ...

والشيخ المنذر قوي العارضة ، خصب القريحة . يرتجل البيت والبيتين حتى العشرة . كما كان عنتر يلقى الفارس والفارسين حتى العشرة ، فلما عاد مع صحبه الى المجلس انشدهم هذه الابيات التي ارتجلها في الموضوع قال :

ولما التقينا والجماهير حولنا
واهل البلايا(١) في الحمى تتلاطم
الى كفه القيت كفي مسلماً
كتائب قوم قدرهم يتعاظم
وفي بنصري من جانب (الشرق) خاتم
وفي يده من (راس) رومة خاتم
وكان احتكاك الخاتمين مبرهناً
على ان ذاك الخلف لا يتفاقم

وقد عرف الشيخان ان يتفاهما
ولا بد للباقين ان يتفاهموا
جنون خلاف الناس والحق واحد
وان ابا الحزبين في الاصل آدم

فصفق رفاق الشيخ سروراً ، وكاد صدى تصفيقهم يصل الى اذان الوفود ، كما وصل حفيف الخاتمين ، لولا دوي السيارات والتراموايات على ساحة الاتحاد .

ونحن نستبشر بتفاهم الشيخين ، وباحتكاك الخاتمين ؛ ونؤمل ان ينتج عن هذا التفاهم خير الوطن واتحاد ابنائه جميعاً على العمل لاستقلاله وحريته . وفي انتظار الوصول الى هذه النتيجة . نتسائل مَن من صاحبي الخاتمين « مسح » خاتمه بعد ذلك الاحتكاك ....

مناطحة

التقيت مرة بالشيخ يوسف الخازن في المجلس النيابي ، وكان على جبينه اثر صدمة فسألته ماذا في جبينك ؟ واذا بالامير فؤاد ارسلان وصل وقال :

لقد نطحه فلان....

فضحك الشيخ يوسف وقال له بلهجته المجونية الظريفة « تبقوا دروز وتحكوا بالمناطحة »....

فضحك الامير فؤاد ضحكته العالية ووضع يده على طربوشه ولكن من الوراء

ابو علي وابو غسان

رزقني الله غلاماً منذ ايام. وضعته والدته في مستشفى ربيز ؛ حيث لقي المولود من الاطباء ربيز وخالد وعطيه والممرضات عناية كبيرة . وكنت خارجاً من المستشفى يوم الولادة فلقيني صديق حميم فقال بماذا اهنئك ؟ قلت بمولود ذكر . قال لا تنسَ شوقي ، فحسبت انه يشير الى اني سأخبر احمد شوقي بك لينظم الابيات التي وعدني بها — يوم كان في لبنان — اذا رزقني الله مولوداً ذكراً ، فقلت اني سأكتب اليه حالا . قال اني اريد ان اقول لك لا تنسَ شوقي . اي لا تنسَ ما قاله يوم رزقه الله غلامه علي اذ انشد

صار شوقي أبا علي   في الزمان الترللي

فضحكت وقلت للصديق وانا انشدت

وجابر صار ابا غسان ......

فلم اكد اتمم الصدر حتى ضحك صاحبي وقال : أتسمح ان اكمل العجز ، فقلت دونك الامر فأنشد

.... في زمن من أظ... الازمان

قلت طيب الله انفاسك ... وتفارنا على ان اكتب الى شوقي ليبر بوعده ، وقد كتبت وها انا في الانتظار ....

«جابر»

(١) [illegible]

اخبار الاسبوع

— هاجمت عصابة من الثوار يوم ٧ الجاري راشيا الفخار فصادمها الاهلون واطلقت المدافع من الجديدة قنابلها عليهم ويرجح ان قسماً كبيراً من القرية قد تخرب اما من جراء النار التي اوقدها الثوار او من قنابل المدافع

— هاجمت عصابة في ضواحي حاصبيا ثلاثة من الاهلين فقتلت احدهم وجرحت الاخرين .

— انتهت المهلة المعطاة للثوار للتسليم مساء ٨ الجاري فكثر خروج السكان من دمشق لاعتقادهم ان السلطة قد تقوم باعمال حربية جديدة على انه يقال ان المفوض السامي قرر تحديد المهلة

— ابرق فريق من عائلتي حيدر والرفاعي في بعلبك يطلبون الانفصال عن لبنان .

— اجتمع المسلمون في بيروت وقرروا عدم الاشتراك مع المجلس النيابي في وضع الدستور لانهم لا يعترفون بلبنان الكبير .

— اصدرت السلطة العسكرية مذكرة توقيف غير موقت بحق وحيد بك قائد الدرك السوري سابقا

— تالفت لجنة في المفوضية العليا لدرس الطلبات المقدمة بشأن التزام مشروع مجاري مدينة بيروت وستجتمع للقيام بمهمتها هذه في الاسبوع القادم

— استعرض الجنرال غاملان صباح يوم ٩ الجاري الجنود الافرنسية في ساحة الشهداء ووزع الاوسمة على المنعم عليهم بها

— حضر الى بيروت من ايران الكولونل محمد علي خان موفداً من قبل حكومة طهران لابتياع عدد من السيارات .

— كلف المسيو أليب المفوض السامي السابق للجمهورية الافرنسية ومندوب المفوضية العليا في باريس بمهمة مندوب فوق العادة لدى دولتي سوريا وجبل الدروز .

— اقترح السيد جورج باز على صفحات الاحرار على متخرجي مدارس البطريركية والحكمة والثلاثة الاقمار والاسلامية الاجتماع للاحتفاء باعيادها الماسية والفضية والذهبية .

— بدأت الانتخابات النيابية في بلاد العلويين

— تقول الف باء ان نسيب بك البكري وعدداً من رجاله غادروا جبل الدروز الى القطر المصري .

— في الاخبار الرسمية ان ثلاثة من اعضاء عائلة الهنيدي طلبوا التسليم

— في الاخبار الرسمية ان الحزب المتطرف في حلب يتابع بذل جميع جهوده لدى اهالي المدينة لعرقلة الانتخابات وتدير هذه الحركة عائلة الجابري بناء على تعليمات واردة عليها من دمشق

— قررت الحكومة المصرية ارسال المحفل الشريف الى

— قررت النيابة العمومية في مصر اتهام الموقوفين في قضايا الاغتيال السياسية واحالتهم الى قاضي الاحالة وبين هولاء احمد بك ماهر ومحمود فهمي النقراشي بك وحسن كامل الشيشيني المحامي وعبد الحليم البيلي .

— جرت الانتخابات بهدؤ في بلاد العلويين وقد اشترك فيها ٧٥ بالمئة من الاهلين

— تقول الانباء الرسمية ان الهدؤ تام في حلب بكاملها وان الانتخابات لا تزال متواصلة

— وقالت تلك الانباء ايضا ان بعضهم في دمشق حاول في يوم الجمعة الماضي بتاريخ ٨ الجاري اقفال اسواق المدينة فلم ينجح في مسعاه

— يحدث فيضان « السين » قلقاً في ضواحي باريس فان الكثيرين من سكان تلك الضواحي تركوا منازلهم وقد اضطر الجند الى ايصال المؤن بالزوارق للذين غمرت منازلهم المياه

— طغت مياه نهر « التاميز » قرب لندن ويخشى ان تتجدد فواجع عام ١٨٩٤ ويظهر ان الفيضان عام في اوروبا هذه السنة فقد اصيبت به بلجكا وهولندا وفرنسا وانكلترا

— اخذت الاوراق المالية الفرنسية المزورة في بلاد المجر دوراً مهما وقد اكتشفوا طوابع تلك الاوراق في قصر البرنس « وندیسغراتز » وقد اوقف في « بودابست » الحفار الغني الذي صرح بانه اخرج ٢٥ الف ورقة مزورة من قيمة الالف فرنك واوقف ايضاً التجار الذين صنعوا الورق واكتشفوا الالة المعدة لصنع تلك الاوراق .

— وردت الانباء من سوريا ان حمص وحماه قاطعتا الانتخابات تماماً فلم يتقدم ناخب او مرشح اما حلب فكان الناخبون قليلين جداً . اما في العلويين فقد كان الناخبون ٧٥ بالمئة

— في الانباء البرقية ان احمد زوغو رئيس جمهورية البانيا سينادي بنفسه ملكاً تشبهاً برضا خان شاه ايران الجديد

— كذبت حكومة اثينا استعفاء كوندوريوتيس من رئاسة الجمهورية اليونانية بعد ما نادى الجنرال بانغالوس بالديكتاتورية

— تقول جريدة « مورنتج بوست » ان المسيو ده جوفينل يسعى سعيا عاما لتنفيذ سياسة التفريق في سوريا فهو يريد ان يفرق بين الدروز والسوريين وبين حكومتي دمشق وحلب وبين الثوار وزعماء الثوار

— تحدث مراسل « الاهرام » البيروتي اسعد افندي عقل الى النائب شبل افندي دموس عن « الفدير اسيون » وبين سوريا ولبنان فاجابه : اني شخصياً اعتقد انهم ارادوا بها الكونفيديراسيون وضرب لذلك مثلا ولايات اميركا التي اغتنمت اكثريتها وجود « الفيديراسيون » لجذب الاقلية الى الوحدة .

— اذاع ابن سعود بلاغا على اهل الحجاز بعد سقوط جده

الباب المرصود

مواكب الناس الى غيبوبة الحياة ، الى الباب المرصود

بقلم الاديب الكبير الاستاذ عمر فاخوري

شهدت ليلة الامس في احد (سينمات) البلد (فلماً) يقص علينا القصة الابدية ؛ نفسان فاضلتان ؛ رجل وامرأة ، تجزيان في الختام ، بعد عذاب شديد ونصب طويل ، بالهناء المقيم والراحة الشاملة . وكان الفلم مؤثراً — لو لم اجد فعله في نفسي لوجدت برهان ذلك في الدموع التي ذرفها ، ذات اليمين وذات الشمال ، فتى من بني قومنا وعجوز من نساء الافرنج . لست ازعم اني كنت كالجزيرة بين الفرات ودجلة حتى خشيت الطوفان ، ولكنني اشهد ان صاحبي الفتى وجارتي العجوز بكيا ولقد خيل لي ان الاقدار ساقتني الى محرومين من نعم الحياة ؛ فهممت ان آخذ بيده اليسرى ويدها اليمنى واعقد بينهما ؛ لولا ان منعتني كراهتي الدخول فيما لا يعنيني ، وحسناً فعلت !

اما الفتى فما اوشكت القصة السينماوية ان تنتهي ويرجع النور الى القاعة الا رأيته يبادر الى مسح عينيه كالمستحيي من ضعف نفسه ، الخائف من سخر الناس الذين سيعلمون انه « صدق » ووقع في حبائل .. الفن . واما العجوز فأني رأيت في اعلى خدها زهرتين ذابلتين تلمع فيهما قطرتان من ذلك الندى الحيّ ، وكانت اكثر تمهلاً في كفكفة عبرتها ، كأنما تود لو يستمر هذا السحر قليلاً ، او ترجو ان لا تستيقظ من ذلك الحلم .

هكذا الفن سواء الموسيقى والشعر وغيرها ، يخرج المرء عن طوره الى طور ثانٍ وينقله من عالم الى عالم آخر . ولعلّ في البشر الى هذا الانتقال حاجة طبيعية تلح عليهم حيناً بعد حين ، فهم يكيفونها بمختلف الوسائل التي استنبطت من اقدم الازمنة . وهل الاديان التي تحمل الانفس من هذه الدنيا المنظورة الى تلك الآخرة المغيبة بما فيها من جنة ونار ، الا المظهر الاسمى لتوق النفوس وشوقها وحنينها الى صور غير المرئيات ، وحياة كما يقول اناتول فرانس « تصلح فيها مساوىء هذه الحياة ويكفر عن ذنوبها ؟ » هل الاديان الا وسيلة الى كفاية تلك الحاجة الطبيعية الدائمة في هذه الانفس الساخطة المتبرمة ؟ ولا عجب ! فالبداهة هي ان البشر ينشدون السعادة العظمى وانهم لا يوفقون اليها في الواقع الذي يعرفونه ويحسون نقصه وعدم مواتاته ، وقد حسبوا انهم يحظون بها — اين ؟ في غيبوبة عن هذا الواقع ونسيانٍ له وخروجٍ منه .

ان البشر في حياتهم هذه لكقومٍ سفرٍ استيقظوا بغتة على غير موعد ، في حجرة حبيسة الهواء خابية النور ، تتجاوب في نواحيها الاصداء المنكرة وتتطاير الاشباح المخوفة : هذا يبيع وذاك يشتري ، هذا يتزوج وذاك يطلق ، هذا يلعن وذاك يستغفر ؛ هذا يولول وذاك يغني . فهبّ كل واحد من اولئك المغضوب عليهم ، ضيق الصدر طائر البصر ، الى كوة من كوى الحجرة يفتحها ؛ ليطل منها على عالمٍ مسحور تسبح فيه الملائكة وتلمع الدراري وترقص الجنيات الحسان — في مروج من سندس تحت سماء من لازورد ؛ حيث الهناء المقيم والراحة الشاملة !

ولهذا رأينا بعضهم يد من الخمر مؤمناً بباخوس او يشم الكوكايين واجداً فيه ريح الجنة ؛ ورأينا البعض الآخر يقبل على الحشيش .. او الافيون الذي زعم الكاتب الانكليزي «دوكونيسي» في دعائه المشهور الى هذا الرب المعبود انه قادر على ان يشيد ، بابرع صنعة من فيدياس ، وابلغ فناً من براكستيل ، مدناً ومعابد تفوق بابل وارماً ذات العماد ، عظمة وسناء . « انت وحدك تعطي الانسان هذه الكنوز ، وبيدك وحدك مفاتيح الجنان ؛ ايها الافيون العادل القدير ذو السلطان ! » وكل هؤلاء يسلكون في مشارق الارض ومغاربها سبلاً مختلفة الى غاية واحدة : السكر ؛ او الغيبوبة التي تنسي هموم الحياة اليومية . وليست تلك السموم القاتلة الا مفازات يقطعونها الى عالم الغيب والغفلة والطمأنينة ، او كوى يفتحونها في الحجرة الحبيسة الهواء ، الخابية النور ، التي تتناكر فيها الاصوات وتتزاحم الاخيلة .

والحب متى يبلغ اشده ويصل الى ذروته — الم يقل العارفون انه يكون حينئذٍ كنشوة السكارى يغيب بها المرء عن نفسه ، ويغفل عما حوله ، وينسى حاضره وآتيه ، حتى ليحسب انه يضم الى صدره حبيبه ، حبيبه بعينه ؛ وهو لا يمسك — لو يعلم — الا صورة يتخيلها او مثالاً يمثله ؛ في برزخ بين الموت والحياة ، بل حيث لا موت ولا حياة ! هو الفقير فاذا به الغني ؛ وهو المنكود فاذا به المجدود ؛ وهو في الارض فاذا به في السماء .

سئمت نفس « بودلير » الشاعر الافرنسي فأخذ ينقلها من قطر الى قطر ، وهو يمنيها بالنعيم والطمأنينة وهي لا تزداد الا قلقاً وملامة ولهفة الى الرحيل ، وكان يسألها في احدى قصائده المنشورة : « الى اين تريدين يا نفسي ؟ » فلما فرغت حيلته ونفد صبرها اجابت قائلة : « حيثما كان ، شرط ان يكون خارج هذه الدنيا ! » ولبودلير قصيدة هي آية في الابداع عنوانها « الرحيل » قصّ بها قصة تلك النفس الظامئة ابداً ووصف جهوده للفرار من ذاته ، لقد عاذ الشاعر بالفن والجمال ؛ والطيوب والموسيقى لانها على حدّ قوله « لقلوب ابناء آدم افيون الهيّ » ولكن لم يجده عياذه بها جميعاً . فلجأ الى الحب والدين ثم جرب كل الوسائل التي اهتدت اليها البشرية لتنويع اللذة وارواء النفس ، فاذا بالسعادة في مواصل هذه الهجرة الكبرى . رغم بهجة الطريق سرابٌ خادع يخبو في افق ليلمع في افق ابعد فأبعد . واخيراً عرف «الافيون العظيم» — وله كتاب في وصف الجنات ؛ لا جنات عدن بل « جناته المصطنعة » — فقال لنفسه : اذا كان النعيم في الموت ؛ في الموت وحده فليكن المرحلة الاخيرة يا نفسي ! وهنا يلتقي بودلير وافيونه بالبوذيين و (نرفاناهم) ، لكمال كروية الارض .. وان قوافل البشرية المتنقلة تامة ازل الآزال الى ابد الآباد ؛ في سبلها المختلفة ، لتقف جميعها عند غاية واحدة . مزدحمة على [illegible] الباب المرصود ؛ حاسبة ان السعادة الكبرى والطمأنينة الع[illegible] خلف الباب ، متسائلة في حيرة ولهفة :

— ولكن من ترى يفك الرصد ؟

ما اكثر ما رأيتني كالشيخ يعود اليه مرح ا[illegible]ب بغتة ءأمني نفسي بالنعيم لاني ممسك الى صدري كتاباً ، اسرع في خطاي كأني وحبيبتي على موعد لقاء !

عمر فاخوري

حكاية العدد

الصباحي الجريح

— حقيقة ان بين الرجال من يمتاز بالجمال . انظري الى هذ الشاب ما اجمله ، انه لم يترك شيئاً لسواه

ومر الجندي الصباحي امام دكان بائعة البقالة بينما هي تعرب عن اعجابها به بحرارة اهل الجنوب ، التي لم تطفئها ستون سنة حملتها على ظهرها .

وكانت شمس الصباح قد خلعت رداءها على الحدائق الخضراء المنثورة في قرية من قرى جنوبي فرنسا واقعة قرب نيس . وكان في تلك القرية الجميلة مستشفى واسع يأتيه جرحى الحرب للمعالجة فيكرمهم الاهلون ويعتنون براحتهم وخصوصا البقالة التي اعربت عن اعجابها بالصباحي فانها كانت كثيرة الاعتناء والعطف على الجرحى حتى انها لم تكن تأخذ منهم اثمان قطع الحلوى التي يأكلونها في دكانها .

وبين هؤلاء الجرحى فارس صباحي بديع الصورة فتان الجمال ابدع الخالق صنعته فأخرجه فتنة للناظرين . ولقد اضطر في اول مجيئه الى المكوث في المستشفى حتى اذا استخرجت الرصاصة من كتفه اصبح يخرج يومياً في اوقات النزهة ويتمشى على طريق القرية العمومي . وكانت بنات القرية عند مروره تسرعن الى الوقوف على جانبي الطريق . ومنهن من تتفرس فيه باسمة ، ومنهن من تطرق الى الارض حتى اذا مر تنهدن جميعاً على انه لم يعبأ بهن على الاطلاق . بل انه كان يمشي مختالا غير شاعر بما يحيط به من مظاهر الاعجاب . وكانت عباءته الحريرية تنتفخ فوق سراويله الحمراء كلما هبت عليها الرياح . « والشاشية » متدلية فوق جبينه تنعكس على عينيه السوداوين فتزيده جمالا .

وكان هذا الجندي الجميل من ابناء مدينة الجزائر . ووالده من كبار الاغنياء ينفق عليه عن سعة ويهيء له مستقبلا باهراً . فلما نشبت الحرب العامة تجند مع ابناء فرنسا في فرقة الفرسان الصباحيين وسار الى ميدان القتال . وكل من عرفه شعر انه ممتاز في تربيته وتهذيبه .

وقد شاءت الاقدار ان ينجرح في احدى المعارك فارسلته السلطة الى القرية التي رأيناه فيها يستشفي من جرحه . ولما اتصل الخبر بوالده خف من الجزائر وأحاط ابنه الجريح بكل اصناف العناية واستأجر له غرفة في احد الفنادق واشترى له كل ما يمكن شراؤه من اسباب التسلية واللهو واغدق على اهل القرية من مظاهر الكرم فأصبح ولده في نظرهم اميراً يشبه امراء الاقاصيص والحكايات .

ومر الصباحي ذات صباح متجهاً الى طرف القرية ، في يوم اشرقت شمسه وصفت سماؤه . وجلس على مقعد موضوع على الطريق عند مدخل القرية في بساط جميل من الخضرة والازهار ، يتنشق العطور المتصاعدة من الزهور ، ويدخن سيكارته متمتعاً

وفيما هو مستغرق في تذكاراته قطع مجرى تأملاته صوت سيارة فالتفت فابصر سيارة جميلة وقفت قريبة منه ؛ ونزل سايقها ليملأها بنزين من الدكان القريبة . وبعد ان اخذ السائق كفايته من البنزين ذهب الى القرية ليقضي بعض الحاجات

اما السيارة فظلت في مكانها وقد جلست فيها سيدة جميلة تنتظر رجوع السائق وهي تكاد تضيع في ثنايا معطفها . وكانت هذه الانسة ذات جمال رائع ، نحيفة دقيقة التكاوين ناعمة المظهر . وكان بعض اهل القرية يمرون من امام سيارتها ويسلمون عليها باحترام فترد عليهم التحية بلطف وايناس

وكان الصباحي لم يزل جالساً في مكانه . وكان يحدق في السيارة ناظراً الى الموتور ؛ والى الدواليب ، والى قطع النحاس البراقة ، والى كل قطع السيارة . ولكن كان ينظر الى كل شيء ولا يرى في الحقيقة سوى الفتاة الخلابة الجالسة في داخل السيارة .

ووقع نظرها على نظره فجأة فانحنت بعطف وقالت له

— في اي معركة جرحت في ذراعك يا مسيو ...

فتكهرب عند سماع صوتها اللطيف ووقف حالا وقفة عسكرية وحمل شاشيته في يده وانحنى وقال :

— رصاصة في الكتف يا مدام

— وهل تعذبت كثيراً

فاجاب مبتسماً : يتعذب الانسان قليلا على الدوام

ففتحت السيدة باب السيارة وتقدمت منه وقالت ،

— أرني اصابعك

ولمست اصابعه بخفة وانعطاف ومعرفة دلت على انها عالجت فن التمريض . وبعد ان قابلت بين اصابع يديه قالت :

— ان اصابع اليد المجروحة متضخمة ويظهر ان الدورة الدموية لم تنتظم بعد . افلا يزعجك هذا الرباط ! انه منخفض

— نعم انه يضايق معصمي ولم اكن منتبهاً له

— في مستشفاي لا نضع الرباط على هذا الشكل . وكانت وهي تكلمه تصلح الرباط وتنقل الدبابيس

— اذاً انت ممرضة يا مدام !

فاحمرت وجنتاها وقالت

— نعم كنت اعالج الجرحى في نيس وقد اضطررت الى الاستراحة موقتاً لان معالجة المرضى اتعبتني قليلا

ودار بينهما حديث عن المعارك وعن الجروح وعن الحرب وكان كلاهما يصل حبل الحديث كل ما انقطع كأنهما يجدان لذة في المحادثة في ذلك المكان الفسيح .

— لست من هذا البلد يا سيدتي بدون شك . لان شكلك يدل على انك لست من سكان الجنوب

— ان شكلي خداع يا سيدي . فانا اقيم على بعد اربع كيلومترات من هنا في القصر الذي ولدت فيه منذ... (وترددت قليلا واحمرت وجنتاها)... منذ ٢٢ سنة

— من صميم الجنوب . واذا قدر لي ان اتزوج وان اغادر الجنوب ا كون شديدة الاسف لان والدتي متوفاة وانا وحيدة والدي . وانت ألیس لك اخوة او اخوات ؟

— شقيقة واحدة عمرها عشر سنوات انا كل شيء لها حتى الان …

— وهل هي تشبهك ؟

— يظهر ان الشبه شديد بيننا

— يجب اذاً ان تكون شقيقتك شديدة … (وهنا بلعت كلمة كادت تخرج من فمها) . فابتسم هو ابتسامة دلت على انه ادرك كلمة شديدة الجمال

واستمرت المحادثات بينهما وقد اتخذت شكل مغازلة تداعب ثناءها مداعبة لا يدرك تأثيرها الا العشاق والمحبون .

وكان الى جانبها باقة من ازهار نيس الزكية الرائحة فأخذتها وتنشقت عبيرها الفياح ، وتنهدت تنهداً طويلا وحدث سكوت عميق قامت فيه النظرات مقام الكلام . ولم يقطع ذلك السكوت سوى صوت رجل مر من امامهما راكباً على دراجة «بسكليت» اذ قال اثناء مروره :

— كيف حال العاشقين ؟

فابتسم الجندي والممرضة وتبادلا بعض النظرات وعاد الحديث الى سياقه . واذا بسائق السيارة قد عاد فظهرت على وجه الفريقين علامات الامتعاض وسألها الجندي :

— هل تمرين غالباً من هذه الجهات ؟

— هذا متوقف على الضرورة

— هل تمرين غداً ؟

— على الارجح وفي مثل هذا الميعاد

واخذا يعدان خطوات السائق وهو يتقدم اليهما كأنما هما يعدان انفاسهما حتى وصل وجلس على مقعده وتنحنح عندما سمع قبلة ملانة تطبع على يد سيدته ، واخذت سيمون باقة الزهور التي تنشقتها واعطتها للجندي فنشقا عبيرها معا وهما يكادان يسكران…. ولم يفيقا الا على صوت « المزمار » يؤذن بالذهاب .

❋ ❋ ❋

خبأ الصباحي الزهور في طيات حزامه العريض ونظر الى السيارة تنهب الارض وعاد قاصداً الى منزله . وفيما هو في طريقه رأى « البقالة » واقفة على باب دكانها فنادته قائلة .

— كنت تتحدث مع الانسة سيمون !

فضحك سروراً عند ذكر اسمها ودخل الدكان وجلس يستريح . وكانت البقالة تتدفق في كلامها فقالت :

— اني اعرف هذه الفتاة منذ ولادتها وقد رأيتها تنمو كل يوم . انها لطيفة ووالدها من كبار اصحاب المراكب وهو غني وشهم والجميع يحبونه …

— اذاً فطلاب ابنته كثيرون !

— كثير .. كثير .. ولكنها لا تميل الى الزواج ووصيفتها من قبيل ... لا تخفي عنه شيئاً

واخذ الحديث مجراه والصباحي يكثر من الاسئلة ثم نهض متجهاً الى غرفته

وهناك وضع الزهور في المياه على طاولته واخرج دفتره من جيبه ورسم على ورقة منه صورة سيمون كما ارتسمت في ذهنه وظل يتلهى في اصلاحها وتزويقها وتنميقها وهو يتلذذ في كل فكرة تخطر له عن سيمون ونام يحلم احلاماً لذيذة ونهض حول الفجر فاسرع الى النافذة وكان الطقس قد تبدل فهطلت الامطار وهبت الرياح حاملة برداً قاسياً . فارتدى الجندي قباءه الاحمر وخرج قاصداً مكان الملتقى قبل الميعاد . فسار تواً الى المقعد المعهود ولم يشعر الا وقد اقتربت منه السيارة ورأى فيها سيمون مع والدها ولكن السيارة لم تقف بل خففت سيرها قليلا ثم اندفعت في طريقها .

وانقضت ايام كان الصباحي يذهب يومياً اثناءها الى المكان المعهود فلم يكن يجد سيمون ولا من يحزنون . فصمم على معرفة مكان الفتاة وتذكر البقالة وما قالته له يوماً عن علاقتها بها فذهب اليها ومنها عرف ان سيمون سافرت الى مستشفاها في نيس حيث طلبوها بالتلغراف

وبينما هو ذات يوم على اهبة العودة الى ميدان القتال جاءه ساعي البريد برسالة لم يعرف خط مرسلها ففتحها خافق الفؤاد فوجد ضمنها بطاقة بريد عليها خصلة من الشعر الذهبي . فوضع البطاقة في جيبه وسافر الى حيث تعسكر فرقته .

ومرت الشهور ونزل الصباحي الى الخنادق يقاتل قتال الصبر والحيلة

وحدث يوماً ان زميلا له سقط قتيلا الى جانبه . وكان قد اوصاه من ايام ان يحرق كل ما في جيبه من الاوراق اذا وافاه الاجل فاطاع الصباحي وصية زميله القتيل واخرج اوراقه ليحرقها فرأى بينها صورة سيدة وتحتها هذه الجملة : « سأحبك الى الابد حياً ام ميتاً » . فتفرس الجندي في الصورة وهو يقول لزميله القتيل كم انت سعيد بهذا الغرام . ثم ارسلها الى النار تحترق مع بقية الاوراق .

وتنقلت به الذكرى الى سيمون فأخذ يسائل نفسه ما ذا تفعل الان واين هي ؟ وظلت الافكار تتزاحم في رأسه على غير ترتيب حتى ايقظه دوي الرصاص فقام الى المعركة بقلب لا يعرف الخوف ولا الوجل .

وانقضى شهر شباط في انحاء الشمال فانتعشت معه الطبيعة ولكن الجندي الصباحي مرض مرضاً شديداً . ولما خرج من المستشفى ارسله ضابطه لتبديل الهواء في الجنوب فسافر مسروراً وكانت اول فكرة خطرت له هي ان يذهب الى القرية التي عرف فيها سيمون ليبحث عنها لعله يراها

ولما وقف القطار في المحطة توجه الى صديقته البقالة فصاحت مندهشة عند ما رأته آه كم تغيرت اشكالك ! ! اين بذلتك الصباحية ولماذا انت بهذا اللباس المدني ؟

فافهمها انه مريض جاء يقضي فرصة نقاهته ثم سالها عن احوال القرية وعما اذا كانت استانفت حياتها . فاخبرته ان المنازل والقصور المجاورة قد امتلات بالسكان ثم تطرقت الى ذكر سيمون فقالت :

ان اقرب قصر الى شمال القرية هو قصر الانسة سيمون ، الا تذكرها ؟ سيمون الفتاة الجميلة . . .

— نعم . نعم . وهل هي هناك ؟

— منذ اربعة اسابيع . . . و . . . و . . . ولم يعد الصباحي ينتظر تتمة الحديث فوقف مستأذناً وانصرف في طريق القصر ، وكان اثناء الطريق ينظم خطته فوقف امام الباب الخارجي واذا به يسمع وقع اقدام آتية من داخل الحديقة فنظر فأبصر امرأة تمشي الى جانب شاب اوصلته الى الباب وهما يتحدثان فقالت :

— لماذا كنت « مكشراً » في الصالون ؟

— الحضور هناك يضايقونني فهل في نيتك ان تستقبليهم ايضاً بعد زواجنا ؟

— كلا . فسأتخلص منهم .

— آه ياعزيزتي . لم يبقَ بيننا وبين الحفلة سوى عشرة ايام

فابتسمت سيمون وخفضت عينيها ووقفت بضعة ثوان تشيعه ثم اقفلت الباب . واذا بالصباحي قد خرج من مكمنه وفؤاده يخفق خفقاناً شديداً . وتقدم اليها وقال بصوت عصبي .

— بونجور مداموزيل

فنظرت سيمون اليه بعدم مبالاة واحنت رأسها قليلا .

— الم تعرفيني ؟

— لا اعرفك ياسيدي . ثم حدقت في وجهه وكان اصطدام العيون نبه ذاكرتها فقالت :

— الا تكون انت الصباحي ؟

— انا هو

فابتسمت ومدت يدها اليه ولكنه لم يتناولها . فقالت :

— كم تغيرت فقد كان شعرك طويلا وكان شارباك طويلين ثم كنت تلبس بزة عسكرية جميلة

— نعم كنت صباحياً

— ماذا اصابك ؟

— كنت مريضاً في الشمال

— والان ماذا تفعل ؟

— كنت ذاهباً الى الجزائر لاقضي فرصة نقاهتي

واخذ يبحث الارض بعصاه . فشعرت سيمون انه مضطرب ولكنها لم تعتقد انها سبب اضطرابه فسالته عن كتفه وسالها عن قامتها في نيس حتى فاجأها بقوله :

— ألست على اهبة الزواج ؟

— هل قالوا لك ؟ اني سأتزوج بمهندس يشتغل في مرسيليا حيث سنعيش . وامل ان اراك هناك من وقت الى اخر

فتقدم اليها ثم تردد ثم وقف . وثارت في راسه طائفة من الافكار وحاول ان يستخرج بطاقة البريد من جيبه ويقذفها في وجهها ولكنه لم يفعل شيئاً من ذلك بل رفع عينيه ونظر الى سيمون نظرة كلها معان وقال الوداع ياسيدتي . وانصرف كئيباً

وعادت سيمون الى المنزل وهي تقول في نفسها : « مسكين هذا الشاب فقد غيرته الحرب واني اذكر انه كان ممتازاً في ثوب الصباحيين . حتى انا تغازلنا يوماً من الايام »

وابتسمت لهذه الذكرى البعيدة . . .

وعاد الصباحي السابق ادراجه وهو يرى كل شيء في الطبيعة اثقيلا . فالزهور والاشجار ولون الفسق كانت امثلة للفظاعة في نظره . وكان يسرع في خطاه محاولا التخلص منها وهو لا يدري انها جزء من الوجود المحيط به . ووصل وهو في سيره الجنوني الى المقعد الذي اجتمع حوله بسيمون خارج القرية فألقى بنفسه عليه وهو يحسب انه جلس واخرج سيكارة من جيبه واشعلها والقى عود الكبريت على الارض وحدق فيها كانما هو يبحث بين الحصى والتراب عن بقايا آمله . . . ثم اخرج من جيبه بطاقة بريد صفراء فقطع الشعر الملصوق بها ثم مزقها قطعاً قطعاً ومزجها بذلك التراب .

وبدأ الليل يرخي سدوله وانتشرت السكينة في الافق وسمع الصباحي صوتاً داخلياً يهتف في اعماق نفسه قائلا : « ايها البائس لا تزرح تحت اول حزن يصطدم بأمانيك فانه جزء قليل من هموم الحياة وكلما تراكمت عليك السنون شعرت بمرارة الخيبة » .

« اسمع ! اليس من الحمق ان تتصرف بكل شعورك الى امرأة لا تلبث ان تتركها ؟ افلا تحسب للغياب والبعد حسابا ؟ . . انها لم تعد تراك فنسيتك . هذه هي الحقيقة وهي ليست قاسية على الشباب فاجتهد انت ان تنسى . . . ولا تقف عند هذه العقبة من حياتك بل تابع طريقك قبل ان يدركك الظلام . » وتابع الصباحي طريقة وسارت سيمون في طريقها كان تلك الفترة من حياتها لم تكن من ايام الوجود .

عدلت فأمنت فنمت . .

ارسل قيصر رسولا الى عمر بن الخطاب لينظر احواله ويشاهده في ادارة ملكه . فلما دخل الرسول المدينة قال لاهلها اين ملككم فقالو مالنا ملك بل لنا امير قد خرج الى ظاهر المدينة . فخرج الرسول في طلبه فرآه نائماً في الشمس على الارض وقد وضع رداءه تحت رأسه كالوسادة .

فلما نظر الرسول ذلك وقع الخشوع في قلبه وقال : رجل يكون جميع الملوك لا يقر لهم قرار في هيبته وتكون هذه حاله ؟ ولكنك ياعمر عدلت ، فأمنت ، فنمت .

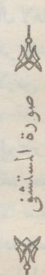
ونحن لا نطالب « امراءنا » ان يناموا على الوسادة كما نام عمر بن الخطاب . فانهم اكثر « ترفهاً » من ان يتحملوا ذلك ولكننا نرجوهم ان يعدلوا في الرعية لتتحمل الرعية ما يسرفون .

المولود الممتاز

كتبت سيدة حسناء الوجه رسالة الى جورج برنارد شو الفيلسوف الارلندي تقول له انها من اجمل سيدات العصر جسما وانه وهو من اعظم الرجال عقلا فاذا تزوجا ورزقهما الله ولداً يكون بلا ريب احسن المخلوقات البشرية جسما وعقلا -

قرأ برنارد شو الرسالة فاعجبته جرأة السيدة على طلب ما طلبت وللحال اجابها قائلا -

« قرأت ياسيدتي رسالتك اما انك اجمل اهل العصر جسما فمما لا شك به واما اني اعظم اهل العصر عقلا فكذلك لاريب به عندي ولكني اخشى ان يأتي غلامنا اذا رزقنا الله اياه بجسمي انا وعقلك انت »



صورة المستشفى